العزيز ولله المثل الاعلى في السموت والارض وهو العزيز الذي لا يعتريه ذل الحكيم الذي
يضع كل شي في محله وفي بعض نسخ المتن يقول الحق وهو بهذا السبيل مثل وجل جواب مثلك اي مثل
رجل من بني آدم صرف اي وجه ووجهه الشمس اي الى جهتها فرجع ظله الناشي عن هيكل جسما
نيته خلفه اي من وراء ظهره وصار يجري وراءه تابعا له لا يتخلف عنه اصلا فصرف اي حول وجهه
عن الشمس الى جهة ظله فاتبعه اي اتبع الرجل ظله يعني صار يمشي الشخص وراء ظله ولم يقدر
يلحقه اصلا ولا نال اي حصل منه في الصورتين الاقبال والادبار الا ما قد حصل تحت قدميه
وهو الظل المتصل بهما وبيان ذلك ان الله الذي استقبل الشمس فاتبعه ظله كناية عمن توجه الى الله
تعالى واعرض عن كل ما سواه فيتبعه ما قدر الله تعالى له من رزقه ولا يفوته منه شي • والذي استقبل
ظله واعرض عن الشمس كناية عمن توجه الى طلب رزقه سعى يقتش عليه واعرض عن طلب الحق
تعالى والتوجه اليه لا ينال ايضا من رزقه ازيد مما كتب الله تعالى له فالرزق المقسوم لا يزيد ولا
ينقص لان المقبل على ربه فاز في الدنيا والاخرة بخدمة مولاه والمقبل على رزقه خسر الدنيا والاخرة
باعراضه عن مولاه فاين من يدركه معنى هذا الكلام فيعرض عنا الفانيات ويقبل بكليته على الملك
العلام • هذا ما دام الشخص باقيا والظل ممتدا وما ذا وصلت الشمس الى حد الزوال وهو كناية عن تمام
الجمع فيذهب الظل ويقوم موضعه نور الشمس كما قال المؤلف رضي الله عنه وفي الاستواء عنى
استوت الشمس اي قامت في قبة الفلك وهو وسط السماء على رأس الرجل وهو
وقت الزوال تقف الشمس في وسط السماء ويعود كل ظل الى شاخصه سرا اي في هذا الامر
المذكور سر عظيم من اسرار الله تعالى لا ينكشف اي لا يظهر لغير اهل الحقيقة ولا بينه للغافلين
في تقريرنا ولا نودعه كتابا اي لا نحكيه في كتاب من كتبنا لان الكتاب قد يقع في يد غير اهله
من الجاهلين والجاهل غيرامين على اسرار الله • والعجب من قول الشيخ قدس الله سره ولا نودعه
كتابا مع انه صرح في مواضع كثيرة بما بلغ عبارة من كشف الاسرار وبينه في ذلك ابلغ بيان
نظما ونثرا وهو هذا ذلك السر الذي لا ينكشف موجود اي متضمن في اشارة قوله
سبحانه وتعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا
ثم قبضناه اي الظل يعني ارجعناه الينا قبضا يسيرا اي شيا فشيا حتى لم يبق منه
بقية سوا ظل الزوال وهي البقية التي تبقا من اصل الظل تحت الشاخص لسبب عوجاجه
الى جهة الارض والمراد بظل الزوال هنا هي بقية التي تبقا في رؤس الصدفيين التي اشار
اليها شيخ عمر بن الفارض رضي الله تعالى عنه بقوله • وخذ بقية ما ابقيت من رمق • لاخير في الجب
ان ابق على المهج • فافهم هذه الاشارة الحقيقية الواردة في كتاب الله عز وجل وهو السر الذي
لا ينكشف وهذه البقية المذكورة تبعدنا العبد عن الله تعالى وتدنيه الى مقام الفرقان ومن ثم
كان يقول صلى الله عليه وسلم في دعايه اللهم اني اعوذ بك من بقية تبعد او تدني فاه قدرت

يايها



يايها السالك ان تزيل هذه البقية فافعل والا فالزم حد الشريعة تفلح ثم بين معنى المثال الذي ضربه عبرة
لمن اعتبر بقوله ثم نرجع الى معنى المثال المذكور فنقول ان الرجل حيث اقبل اي توجه
بوجهه على جهة ظله فاستدبر الشمس اي جعلها وراء ظهره وراءه تابعا له لا يتخلف عنه اصلا فصرف اي حول وجهه
عن الشمس الى جهة ظله فاتبعه اي اتبع الرجل ظله يعني صار يمشي الشخص وراء ظله ولم يقدر
يلحقه اصلا ولا نال اي حصل منه في الصورتين الاقبال والادبار الا ما قد حصل تحت قدميه
والمستقبلون لها هم عباد الله الصالحون الذين زهدوا فيما سواه تعالى ورغبوا في فتوحها
اليه وتوكلوا في جميع امورهم عليه فكفاهم اي دفع عنهم كل ما يحزنهم من هم الدنيا والاخرة
وقضى لهم حاجاتهم اذ هو تعالى الكافي لعباده والقاضي لحوايجهم والظل كناية عن حضرة الدنيا
الدنية والمستقبلون لها هم قوم غافلون اخلدوا الى الارض واطمانوا اليها واغتروا بزينة الدنيا
فرغبوا فيها وزهدوا في ربهم تعالى وهم الذين قال الله جل جلاله فيهم كما حكاه في كتابه
العزيز ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم اي يايها المستقبلون الظلال الفانية يعني التفتوا الى جهة الشمس
التي جعلتموها وراءكم فالتمسوا نورا اي خذوا من ذلك النور ما تمشون به في طريقكم الى ملاقاة
ربكم وعلى كل حال ما نحن اي نال هذا الرجل من الظل الذي استقبله الا ما كان تحت قدميه
اي المتصل بهما كما قدمنا بيانه في كلامنا وهو الحاصل له في حال استدباره الظل
وحال استقباله له فانت يايها الانسان الذي هو خليفة الله في الارض ذلك الرجل
المذكور والشمس هي وجود الحق تعالى والظل هو الدنيا الفانية وما جعل بالبناء للمفعول
تحت قدميك هو القوت المقسوم لك من الازل الذي لا بد لك منه لا يزيد ولا ينقص
واذ كان الامر كذلك فلم تهتم يايها الانسان في طلب ذلك وتشغل نفسك في تدبير معاشك
والله تعالى يقول في بعض كلامه القدسي ايها العبد لو اذنبت لك ان تدبر كان يجب عليك
ان تستحي من ان تدبر فكيف وقد امرتك ان لا تدبر يا مهموما بنفسه لو القيتها الينا لاسترحت
ويحك اعبا التدبير لا يحملها الا الربوبية وليس يقوى لها ضعيف البشرية • ويحك انت
محمول فلا تكن حاملا • اردنا راحتك فلا تكن متعبا لنفسك • من دبر لك في ظلمات
الاحشا واعطاك بعد الوجود ما تشاء لا ينبغي لك ان تنازعه فيما يشا انتهى • ثم رجع
يخاطب روحه المستولي على مدينة جسمه كما تقدم بيانه فقال يايها السيد الكريم
والولي الحميم وهل خلقت بالبنا للمفعول اي خلق الله تعالى الدنيا وما فيها من جميع الاشيا
العلوية والسفلية الا من اجلك اي جعلها لك تخدمك وتقضي مصالحك من خير او
شر او نفع او ضر كما قال تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا اي لاجلكم وكذلك
ما في السموت من الملايكة للاستغفار لكم وتقسيم ارزاقكم وحفظ اعمالكم واجسادكم